الحركة النسوية في السودان ودورها في النشاط الاجتماعي والسياسي (1900-1969)

م.د. بان علي حمد سلمان
الجامعة المستنصرية- كلية التربية – قسم التاريخ

Feminist movement in Sudan and its role in the social and political movement (1900-1969)

A.D. Ban Ali Hamad Salman
Al-Mustansiriya University - College of Education - Department of History
banali1989@gmail.com

Abstract

The Sudanese feminist movement crystallized in the political and social field, and it was brought into existence from the stage of secrecy and the feminist cultural and charitable societies, whose activity was initially limited to teaching women to read, write, and sew, so its role later turned to fighting the customs and traditions that prevent women from exercising their rights like men, so they succeeded. By forming different organizations, the most prominent of which was the Women's Union, which was formed in 1952, where it was adopted defending the rights of women not only in the field of education but also allowing women to participate in political life and allowing them to vote in elections and recognize their important role in society, as it succeeded in the field of journalism that was It is considered a weapon by which I fought the restriction of women's freedom in society. The most prominent of these newspapers is Voice of Women, which had a positive impact in informing women of their full rights through its publications, which informed Sudanese women about the progress of women in other countries, especially in Egypt and other countries. In addition to its important role in fighting the dictatorships that ruled Sudan, such as the regime of Ibrahim Abboud 1958.

Keywords: women, Sudan,education, journalism, trade unions, political struggle.

الملخص

تبلورت الحركة النسوية السودانية في المجال السياسي والاجتماعي وخرجت للوجود من طور السرية والجمعيات النسوية الثقافية والخيرية، والتي اقتصر نشاطها في بادئ الامر على تعليم النساء القراءة والكتابة والخياطة، لينتقل دورها فيما بعد الى محاربة العادات والتقاليد التي تمنع المرأة من ممارسة حقوقها شأنها شأن الرجل، فنجحت بتكوين تنظيمات مختلفة وكان أبرز تلك التنظيمات هو الاتحاد النسائي الذي تشكل عام 1952، حيث تبنى الدفاع عن حقوق المرأة ليس فقط في مجال التعليم وانما السماح لها بالمشاركة في الحياة السياسية والسماح لها بالتصويت بالانتخابات والاعتراف بدورها المهم في المجتمع، كما نجحت في مجال الصحافة التي كانت تعده السلاح الذي حاربت به التقييد على حرية المرأة في المجتمع، وتعد مجلة صوت المرأة والتي كانت ذات تأثير إيجابي لتعريف المرأة بكامل حقوقهن من خلال نشراتها التي عرفت المرأة السودانية مدى التقدم الذي وصلت اليه المرأة في الدول الأخرى ولا سيما في مصر وغيرها من الدول. فضلاً عن دورها المهم في محاربة الأنظمة الدكتاتورية التي حكمت السودان كنظام إبراهيم عبود 1958.

الكلمات المفتاحية: السودان، المرأة، التعليم، الصحافة، النقابات، النضال السياسي.

المقدمة

عرفت المرأة السودانية المشاركة في العمل السياسي غير المنظم قبل بداية تعليمها في أوائل القرن العشرين وذلك أثناء نشوب الحروب والصراعات الداخلية أو ضد المستعمر حيث كانت لها مواقف محددة ومشهودة في إنشاد شعر الحماس والتحريض على القتال والصمود، وتطور الأمر فيما بعد إلى عملها في تأمين سرية الاجتماعات للمناضلين وتوصيل الرسائل السرية والمنشورات ولقد اظهرت بطولات

نسوية فردية هنا وهناك يجد الدارس في تحليلها انعكاساً لسمات في شخصية المرأة السودانية، غير أن المشاركة في العمل السياسي بمفهومها الحديث كان مدخلها الأساسي تعليم المرأة الذي ساعدها في تأسيس التنظيمات النسوية ودخولها مجال الصحافة وغيرها، أن الحركة النسوية السودانية التي تصاعدت قبل الاستقلال الوطني كانت النافذة المضيئة التي أطلت منها المرأة على العالم الخارجي، وأسست علاقاتها وتضامنها مع نساء العالم والبوابة التي خرجت بها للعالم عبر تنظيماتها غير الحكومية.

ومن هذا المنطلق جاء اختيارنا لموضوع البحث لما يشكله من أهمية اذ لم يتناول الباحثين العراقيين هذا الموضوع سابقاً على الرغم من ان المكتبات العراقية تناولت تاريخ السودان وبكثرة، الا انها افتقرت في دراساتها عن النشاط النسوي في السودان، ووجد الباحث موضوع الحركة النسوية ودورها في الحراك الاجتماعي والسياسي في السودان فرصة رحبه للخوض في غمار تفاصيل هذا الموضوع، لكي يطلع القارئ على الدور النسوي للسودان وما حققه في سبيل الحصول على حرية المرأة في كافة المجالات الاجتماعية وكذلك السياسية، وحاول الباحث الإجابة عن بعض التساؤلات وهي: كيف حصلت المرأة على حقوقها في الحياة الاجتماعية والسياسية؟ وكيف تمكنت من تغيير تفكير المجتمع تجاهها؟ وهل نجحت بعملها في المجال السياسي؟ وهل تركت إثر بارز يمكن الاستفادة منه في المستقبل؟ كل هذه التساؤلات وغيرها تم الإجابة بين محاور البحث.

واعتمد البحث على العديد من المصادر المتنوعة في مقدمتها كتاب تيم نبلوك، صراع السلطة والثروة في السودان، فضلاً عن أطروحة دكتوراه عبد الكريم سعيد عبد المجيد، السياسة التعليمية للحكم الثنائي وأثرها السياسي والثقافي والاجتماعي على السودان 1899-1955 وغيرها من المصادر الأخرى التي وبدون أدنى شك اغنت البحث بالمعلومات عن الحركة النسوية.

مشكلة البحث:

نظراً للتغيرات التي احدثتها المرأة السودانية في حياتها منذ اصرارها على ممارسه دورها الفعال في المجتمع السوداني، ورفضها كل القيود التي قيدتها لعقود طويلة من الزمن، كان لا بد من تسليط الضوء على تلك المتغيرات. وبناءً على ذلك يمكن صياغة التساؤل الاتي: **ما هي الطرق التي لجأت اليها المرأة السودانية للمطالبة بحقوقها الاجتماعية والسياسية، وكيف تعامل المجتمع السوداني مع تلك المطاليب؟**

فرضية البحث:

يقوم البحث على فرضية رئيسة مفادها معرفة مدى تأثير نشاط الحركة النسوية السودانية على واقع المجتمع السوداني في المجال الاجتماعي والسياسي ومدى تأثيرها على أفكار المجتمع الرافض لذلك النشاط.

موقع منطقة الدراسة:

اختص بحثنا هذا عن نشاط الحركة النسوية لدولة السودان الواقعة شمال شرق افريقيا، كون السودان من الدول التي تتمسك بعادات وتقاليد تمنع المرأة من ممارسة او المطالبة بأي حقوق لها مهما كانت.

أهمية البحث العلمي:

في لمحة سريعة عانت المرأة السودانية من واقع التهميش والظلم بسبب عادات وتقاليد مجتمعها الذي يؤكد عدم منح أي حقوق للمرأة، الا ان ذلك الواقع بدأ يتغير منذ بدايات القرن الماضي اذ أدركت ضرورة التغيير والمطالبة بحقوقها ولا سيما في مجال التعليم، والذي كان انطلاقة المرأة نحو التغيير الشامل، وتكمن أهمية البحث بما يأتي:

1- تحليل شخصية المرأة السودانية وقدرتها على اثبات وجودها.
2- مناقشة اهم التغيرات التي طرأت على حياتها بعد محاربة تقيد حريتها.
3- بيان دورها في إنجاح تغير رأي المجتمع الذي أكد على محاربة أفكار المرأة ودخولها في مجال الحياة الاجتماعية والسياسية.

اهداف البحث العلمي:

يتمثل الهدف الرئيسِ للبحث في بيان دور الحركة النسوية السودانية في النشاط الاجتماعي والسياسي، وينبثق عن هذا الهدف الرئيسِ الأهداف الفرعية الاتية:

1- التعريف بالمرأة السودانية واهم الظروف التي واجهتها في ظل مجتمع يقيد الحريات ويرفض الاعتراف بحقوقها.

2- بيان اهم المجالات التي نجحت فيها المرأة السودانية بأثبات دورها في المجتمع باعتبارها مكون رئيسِ لا يمكن الاستغناء عنه.

محتوى البحث:

تضمن البحث مقدمة ومحورين وخاتمة، جاء في المحور الأول الحركة النسوية منذ عام 1900 حتى عام 1956 أي منذ بدء انضمامها في الحركات السرية السياسية ضد المستعمر، وصولاً الى تحقيق الاستقلال للسودان من السيطرة البريطانية – المصرية 1956، بينما تناول المبحث الثاني الذي جاء تحت عنوان النشاط النسوي (1956-1969) وتم التطرق فيه لدور المرأة السودانية في محاربة النظام العسكري الأول 1958، الى جانب دورها في صياغة الدستور وإعطاء المرأة السودانية حقوقها لاسيما الحق في الانتخابات والتصويت.

أولاً: الحركة النسوية منذ عام 1900حتى عام 1956.

إذا ما استعرضنا واقع المرأة العربية عموماً في المراكز المهمة، فإننا نرى أنها لم تحظ إلا بالقليل من هذه المراكز بالرغم مما وصلت إليه من مستوى تعليمي متقدم وأن هذا القليل إما يأتي بالتعيين أو بالاختيار في معظم الأحيان، ولازالت المحاولات التي تبذلها المرأة في الوصول إلى هذه المراكز تصطدم بعقبات وعوائق عديدة بعضها عوائق مجتمعية وآخر موروثة، ولا شك أن أوضاع المرأة العربية تكاد تكون متشابهة في غالبية الأقطار العربية مع وجود بعض الاختلافات بين قطر وآخر، وبالتالي فإننا سنتناول في هذا البحث وضع المرأة السودانية مرتبطاً بالعوامل المؤثرة في تطوير أوضاعها المختلفة.

برزت المشاركة السياسية للمرأة السودانية منذ الاحتلال التركي اذ شاركت بعض النساء أمثال **(بنت المنى)** أخت المناضل ود حبوبة **(ومهيرة بنت حبوب)**، الذين شاركوا في مقاومة **(إسماعيل باشا)** [610]، وكذلك **(رابحة الكنانية)** التي ساهمت في نشر الرسائل لقوات المهدي التي كانت منتشرة في كافة انحاء السودان[611]، ومع بدايات القرن العشرين وبعد ان انتظمت الحركات السرية السياسية لتقود النضال ضد الاستعمار، كان للمرأة دور فعال، وفي مقدمتهن زوجات المناضلين**(علي عبد اللطيف وعرفات محمد عبد الله)** وغيرهما وكانت هؤلاء النساء يتحملن مسؤولية توصيل الرسائل لأعضاء الجمعيات السرية، وكان ذلك قبل انتشار التعليم والوعي السياسي[612].

وقبل ظهور الحركة النسوية المنظمة كان وضع المرأة في السودان متخلفاً للغاية وشمل ذلك النواحي الخدمية والاجتماعية والسياسية، فقد كان السودان تحت سيطرة الإدارة البريطانية فلم يكن يهتم بتعليم المرأة وتحرره، فقد كانت مشكلة المرأة أعمق وأكثر

---

[610] ولد عام 1830 في القاهرة تعلم فيها ثم في فرنسا، تولى حكم مصر عام 1863، وهو أول من لقب بالخديوي من رجال اسرته، كان مولعاً بالهندسة والرسم والتخطيط منذ الطفولة، وعندما أصبح والي مصر اتجه إلى تنظيم المدن وإصلاحها، عزل عن الحكم عام 1879، وتوفى بالاستانة عام 1895. للمزيد ينظر: الزركلي، خير الدين ، موسوعة الاعلام قاموس وتراجم، مج1، ط13، دار العلم للملايين، بيروت، 1988، ص308.

[611] أبو كشوه ، عفاف ، رؤية المرأة الإعلامية للتحول الديمقراطي، معهد دراسات المرأة والنوع والتنمية، جامعة الاحفاد للبنات، الخرطوم، 2008، ص 315.

[612] الملائكة، نازك ، التمكين السياسي للمرأة في السودان ، منتدى الشقائق العربي لحقوق الانسان ، اليمن ، 2005 ، ص21 .

تعقيداً من مشاكل الرجال، وكانت أولى هذه المشاكل بالنسبة للمرأة في السودان المعاصر هي مشكلة التعليم، وأهم ما كان عليه حال المرأة آنذاك هو قلة فرص التعليم ماعدا محاولات مدارس التبشير المسيحي، إذ لم يكن هنالك تعليم للمرأة يذكر [613].

لهذا ظهرت الحركة النسوية السودانية في البداية وسط النساء المتعلمات في السنوات الأخيرة من الحكم الثنائي **(البريطاني – المصري)**، وذلك لتمتع هذا القطاع بحريات اجتماعية واسعة، ووعي سياسي متقدم بالمقارنة مع واقع أغلبية النساء طوال مدة الحكم الثنائي، ففي عام 1907 كان هناك فصلان فقط لتعليم البنات في مدرسة الخرطوم الأولية، ثم أنشئت أول مدرسة للبنات في مدينة رفاعة عام 1911، وبعد نجاح التجربة قامت الحكومة بإنشاء أربع مدارس أخرى في الكاملين، ودنقلا، والأبيض، وذلك خلال المدة 1911–1920، وكانت تلك المدارس تركز على تعليم القراءة والكتابة والحساب وحفظ القرآن، إذ كان مجموع الطالبات في المدارس في عام 1919 لا يتعدى (146) طالبة فقط[614].

وبدأ اولى محاولات تعليم المرأة الحكومي عام 1911 بجهود غير حكومية وبتجاهل واضح من قبل الإدارة البريطانية لحق المرأة السودانية في التعليم أسوة بالمرأة البريطانية في ذلك الوقت[615]، لقد أظهرت الصحف السودانية اهتماماً بالمرأة، عندما تناول الأستاذ شريف حسين في صحيفة **(حضارة السودان)** عام 1921 قضية المرأة، وطالب بضرورة إعطائها حقها في التعليم والمشاركة في العمل، واحترام رأيها الفكري والثقافي [616].

تبعاً لذلك، بدأت وزارة المعارف تتجه نحو التوسع في مدارس البنات، ففي عام 1921 أنشئت كلية المعلمات، وتم إنشاء عدد من المدارس ليرتفع العدد عام 1927 إلى (10) مدارس كانت تستوعب حوالي (694) طالبة، أما في مجال مستويات التعليم الأخرى فقد كانت بطيئة، إذ افتتحت أول مدرسة وسط البنات في ام درمان عام 1940، وكذلك افتتحت مدارس أخرى في مدينتي الأبيض ومدني عام 1946، وفي عام 1955، ارتفع عدد المدارس إلى(10) مدارس في المدن المختلفة وارتفع عدد الطالبات من(114)عام 1948 إلى(1288)عام1956، وفي مجال التعليم الثانوي كانت الحكومة تتحمل أعباء تعليم عدد قليل من البنات، أما في مجال التعليم العالي فقد التحقت أول طالبة سودانية بكلية غوردون عام1945، وبعدها التحقت(4) طالبات عام 1946 ثم ارتفع العدد إلى حوالي (40) طالبة عام 1956[617].

كان التعليم المدني الحديث للمرأة هو النافذة الأولى لخروج المرأة السودانية للعمل في حقل التعليم والحقل الصحي، فقد كانت المرأة العاملة في تلك السنوات الباكرة من عمالها مضطهدة، وكان مرتبها يساوي أربعة أخماس مرتب الرجل، ولم يكن لها فرص متساوية في مجال التدريب خارج البلاد [618].

وفي المجال الإعلامي تحركت المرأة السودانية على الصعيد الفردي بكتاباتها في الصحف للمطالبة بمزيد من التعليم لها ولإفساح المجال لأختها غير المتعلمة، ففي مدني عاصمة الجزيرة فكر لفيف من زوجات كبار الموظفين في تكوين نادٍ نسائي يجمعهن بهدف الترفيه عن أعضائه بشتى الوسائل وذلك عام 1944، إذ لقيت الفكرة قبولاً لدى الكثيرات منهن في الثامن من حزيران عام 1944 عقد

---

[613] محمود، فاطمة بابكر ، الاتجاهات الفكرية للحركات النسوية في السودان، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، 2008، ص39.

[614] نبلوك، تيم ، صـــراع الســـلطة والثروة في الســـودان، ترجمة الفاتح التيجاني ومحمد علي جادين، مطبعة جامعة الخرطوم، الخرطوم، د.ت، ص319؛ الحاج، تاج السر عثمان ، تطور المرأة السودانية وخصوصياتها، دار عزة للنشر والتوزيع، 2007، ص37؛ السيد، ناصر ، التعليم في السودان، دار القدس، بيروت، 1975، ص79.

[615] محمود، فاطمة بابكر ، المصـدر السـابق، ص39؛ بشـير، محمد عمر ، تطور التعليم في السـودان 1898–1956، ترجمة: هنري رياض وآخرون، دار الثقافة، بيروت، 1983، ص289.

[616] عربي ، شادية ، المرأة الصحفية حقائق وأرقام، معهد دراسات المرأة والنوع والتنمية، جامعة الاحفاد للبنات، الخرطوم، 2008، ص218

[617] نبلوك، تيم ، المصدر السابق، ص140–141.

[618] الحاج، تاج السر عثمان ، المصدر السابق، ص 36.

الاجتماع الأول لهن بحضور عدد من زوجات الموظفين والمعلمات في مدني، اسفر عن تأسيس **(النادي النسائي)** وخرج الاجتماع بإقرار فكرة النادي النسائي، وتقرر تنظيم الرعاية له وبداية العمل، مما قاد إلى هجمات الرأي العام ضده ولاسيما ما كتبته الصحف والمجلات السودانية عنه، اذ وصف بمحاولته لتغيير حياة المرأة السودانية مما أدى إلى إغلاقه بعد ستة أشهر فقط[619]. ولقد أصدرت الآنسة تكوي سركسيان عام 1947 وهي من أصل ارمني مجلة **(بنت الوادي)** وهي اول مجلة نسوية بالسودان [620]، وركزت المجلة على توعية وارشاد النساء وحثهن على العناية بالأطفال[621].

وتزامن نهاية النادي مع فترة الصراع السياسي التي أدت الى قيام الأحزاب السياسية، وكانت المرأة السودانية تراقب الموقف عن كثب بعيون المثقفات اللاتي شعرن بضرورة التحرك لمساندة هذا الحس الوطني الا ان المجتمع كان يقيدها، اذ انحصرت في اعداد الوفد الذاهب للمفاوضات حول تقرير المصير مع الحكومتين المصرية والبريطانية عام 1946، وقد كان من وراء هذا العمل بعض السياسيين، عندما قامت بعض النساء بتمثيل مسرحية اسمها**(الوفد)** بمنزل فاطمة محمد عبد الرحمن، وقد كان الدخل لصالح الوفد المسافر للتفاوض[622].

من هذا العرض الموجز يتضح لنا سبب تأخير ظهور الحركة النسوية في السودان حتى السنوات الأخيرة من الأربعينات القرن العشرين، ومع تزايد عدد الخريجات من المستويات التعليمية العليا كان لابد من ظهور الوعي بضرورة وجود التنظيمات النسائية، فنشاطات الأحزاب السياسية، والنقابات العمالية، والحركة الطلابية، فضلاً عن حركة الوعي الوطني، بشكل عام كانت تدفع في اتجاه خلق الشروط الضرورية لنشوء حركة النساء السودانيات كجزء لا يتجزأ من الحركة الوطنية العامة في البلاد [623].

وتبعا لذلك، تأسست **(رابطة الفتيات المثقفات)** عام 1947 الذي عقد اجتماعاً للمرأة السودانية برئاسة فاطمة خالد وسكرتارية الدكتورة خالدة زاهر[624]، بقصد القضاء على محو الأمية، ونشر الوعي الصحي بين النساء السودانيات[625]، واستمرت الرابطة دون معارضة من المجتمع السوداني الذي اقتنع بجدية الرابطة ودورها الفعال، لان ارتبطت منذ البداية بخدمة المرأة السودانية، فقد افتتحت الرابطة مدرسة ليلية لتعليم النساء القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، كما افتتحت الرابطة روضة للأطفال وقد كان للسوق الخيري الذي اقامته الرابطة نهاية عام 1947 صدى واسع خاصة بعد اقبال الكبير علية من قبل المواطنين، وقد تردد هذا الصدى في مصر عندما تناقلت الصحافة المصرية خبر الرابطة[626]، ورغم النجاح الذي وصلت اليه الرابطة الا انها تعثرت في خطاها ولم تستمر لوقت طويل

---

[619] بدري، حاجة الكاشف ، الحركة النسائية في السودان، دار جامعة الخرطوم، الخرطوم، 1984، ص103-104.

[620] أبو قرحة، مكي ، أصوات في الثقافة السودانية، ط2، أبو ظبي، 2014، ص375.

[621] عربي، شادية ، المصدر السابق، ص218.

[622] عبد المجيد، عبد الكريم سعيد ، السياسة التعليمية للحكم الثنائي وأثرها السياسي والثقافي والاجتماعي على السودان 1899-1955، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ام درمان(السودان)، ص180.

[623] نبلوك ، تيم ، المصدر السابق، 141.

[624] من مواليد ام درمان 1926، تخرجت من كلية كتشنر الطبية عام 1946، وانضمت في عضوية الحزب الشيوعي السوداني، وشاركت في قيادة اتحاد الطلاب في أواخر الأربعينات وبداية الخمسينيات، فقد كونت مع فاطمة طالب اسماعيل أول تنظيم نسائي في السودان عام 1946، وشاركت في كثير من المؤتمرات الطبية خارج البلاد. للمزيد ينظر: قاسم، عون الشريف ، موسوعة القبائل والانساب في السودان وأشهر اسماء الاعلام والاماكن، ج3، شركة افرو قواف للطباعة والتغليف، الخرطوم، 1996، ص301.

[625] المهدي، امل محمد ، وضع المرأة السودانية ومشاركتها في انظمة الحكم في السودان، معهد دراسات المرأة والنوع والتنمية، جامعة الاحفاد للبنات، الخرطوم، 2008، ص406.

[626] دياب ، منى احمد إبراهيم ، دور المرأة السودانية في الحراك الاجتماعي والسياسي في المجتمع (1900-1969) الدار العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 2006، ص 27.

ولعل اهم الأسباب نظرة المجتمع السوداني لدور المرأة في تلك الفترة. الى جانب ذلك، انزعجت الادارة البريطانية من قيام الرابطة ونشاطها في عامها الأول، لذلك رأت ان تجنب انضمام العناصر النسائية المتعلمة اليها بخلق نشاط اخر فكونت جمعية اسمتها **(اتحاد النساء الناطقات بالإنكليزية)**، حتى تجد مبرر للوجود البريطاني وتجذب السودانيات المتعلمات، وبدأت الجمعية نشاطها عام 1947، وكانت من ضمن قيادتها مجموعة من النساء البريطانيات وعلى رأسهن زوجة رئيس القساوسة بالكنيسة الإنكليزية **(لينا مارتن)**[627].

وفي السياق ذاته، تشكلت **(جمعية المرشدات السودانيات)** عام 1948 والذي كان امتداد للحركة الكشفية التي بدأت في بلاد السودان عام 1928، وبالرغم من النشاط المحدود لهذه الجمعية نسبة لعدم رغبة الفتيات المثقفات الانضمام لإيه، وبمرور الأيام استطاعت الجمعية من إدخال بعض الأسر السودانية، وتولت المرأة السودانية رئاسة الجمعية[628].

وفي عام 1948 قامت النقابات واتحادات الطلاب والأحزاب الاتحادية السودانية بتنظيم مظاهرات واسعة ضد انتخابات الجمعية التشريعية، فقد كان رأي بعض العناصر في قيادة الجمعية إن تقوم الجمعية بالمشاركة في التظاهرات ومقاومة الجمعية التشريعية ووجد هذا الاتجاه معارضة العناصر الأخرى بحجة إبعاد الجمعية عن العمل السياسي أو لأنها مرتبطة بالدوائر السياسية المؤيدة للسياسة البريطانية في السودان، واضطرت هذه المجموعة الأخيرة بحكم أقليتها للانسحاب من الجمعية وتكوين **(جمعية نهضة المرأة السودانية)**، وكان لهذا الانقسام تأثيره في إضعاف الحركة النسائية الناشطة وقتها، ولذلك لم تستطيع اي من التنظيمين القيام بنشاط ملموس في الفترة 1949–1952 [629].

وشهد عام 1949 ظهور جمعية المعلمات والتي تحولت إلى نقابة تحت أسم **(نقابة المعلمات)** بهدف تحسين وضع المعلمة في المجال الوظيفي، وفي المجالات الاجتماعية كافة[630]. كما بدأت الممرضات نضالهن النقابي تحت مسمى **(نقابة الممرضات)** عام 1950، وتميز عمل المرأة النقابي بالنضج فلم تكن نقابة منفصلة بل كانت مع زملائها الممرضين في نقابة واحدة، وساهمت النقابة في العمل السياسي السري والعلني بقدر كبير[631].

في السياق ذاته، تأسس عام 1952 **(الاتحاد النسائي السوداني)** برئاسة فاطمة طالب وسكرتارية نفيسة احمد الأمين [632]، بقصد رفع مستوى المرأة السودانية اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، وإنعاش الوعي القومي والاشتراك في الأعمال الخيرية، والذي لاقى معارضة من قبل بعض رجال الدين الذين وجهوا له النقد من خلال الصحف والندوات ومنابر الجمعة، وعدوا عمل الاتحاد بدعة وفيه مخالفة لتعاليم الدين [633]. وبعد أشهر من قيام الاتحاد وتحديداً في نيسان عام 1952 أعلن عن قيام **(جمعية النهضة النسوية)** بالسودان وهو بالأصل فرع من الاتحاد النسائي ومقرة في مدينة الخرطوم، ومن أبرز اعماله انها سيرت اول مظاهرة نسائية عرفتها البلاد بمناسبة

---

[627] عبد المجيد ، عبد الكريم سعيد ، المصدر السابق، 181.

[628] دياب، منى إبراهيم احمد ، المصدر السابق، ص 28.

[629] درنوني، رشا ، الحركة الاستقلالية في السودان خلال القرن العشرين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الخرطوم، 2015، ص105.

[630] مكاوي، بهاء الدين ، التنظيمات الفنونية ، مجلة سودانيل ، الخرطوم ، العدد 35، 2009، ص6.

[631] دياب ، منى احمد إبراهيم ، المصدر السابق، ص 30.

[632] هي نفيسة احمد الأمين معلمة ومن قادة العمل النسوي، أصبحت نائبة وزير الشباب في عهد حكومة النميري. للمزيد ينظر: قاسم، عون الشريف ، المصدر السابق، ج6، ص2492.

[633] عفارة، جميل الياس، مشاكل السودان السياسية والدوافع البارزة وراء الانقلاب الأخير، شركة الطبع والنشر اللبنانية، بيروت ،1985، ص113؛ صلاح، سهير احمد ، سياسات التمكين الاقتصادي للمرأة في السودان، مركز دراسات المرأة، الخرطوم، د.م.، ص7.

عقد اتفاقية الحكم الذاتي 1953[634]، وشاركت مئات النساء يهتفن بحياة السودان واستقلاله وحياة المرأة السودانية[635]. وفي السياق ذاته، وبالرغم من المعارضة التي تلقاها الاتحاد النسائي قام بتكوين مكتب خاص بقضايا المرأة عام 1953 بهدف تشجيع تعليم البنات، وتنظيم حملات محو الأمية وسط النساء. وفي سياق اخر، وعندما أجريت اول انتخابات برلمانية في السودان عام 1953 لم يعطي قانون الانتخابات المرأة حق التصويت[636]، اذ اقتصر هذا الحق على النساء اللاتي أكملن تعليمهن الثانوي، وفي ذلك الوقت لم يكن عددهم عشرين امرأة، ولم يتحقق هذا الحق في التصويت تلقائياً بل جاء نتيجة لمطالبة الحركة النسوية والمنظمات المهتمة بالمرأة [637].

كذلك اهتم الاتحاد النسائي منذ تأسيسه بمشكلة الجنوب، وكان يرى ان الاستعمار خلق تلك المشكلة، وكان دائم القول بأن ثمة ظلم واقع على الجنوبيين ولكنهم لا يعرفوا من ظلمهم، كما أقام الاتحاد النسائي العديد من الندوات موضحاً رأيه في المسألة الجنوبية على أساس أنها مسألة حقوق قوميات، إلى جانب ذلك، طالب الاتحاد في أول دستور له مساواة المرأة الجنوبية العاملة في الأجور مع المرأة في الشمال [638].

كما أصدرت له **(مجلة صوت المرأة)** تحت إشراف فاطمة احمد إبراهيم[639]، عام 1955، وكان الغرض منها خلق وحدة فكرية من جماهير النساء، فضلاً عن شرح قضية المرأة لفئات المجتمع الأخرى حول حقوقهن، وركزت المجلة على محاربة العادات والتقاليد التي تشل حركة المرأة وتعرقل مشاركتها في المجتمع، وشنت الحملات ضد الدجل والخرافة وعملت على تحرير النساء من كل أوجه التخلف[640]، وكانت تطبع حوالي (3000) نسخة، وسياسياً قام الاتحاد بتوطيد علاقاته مع التنظيمات والمجموعات الراديكالية ذلك أن معظم عناصر القيادة البارزة من العناصر النشطة في تنظيم الحركة النسائية والتي شاركت في المظاهرات التي نظمها اتحاد نقابات العمال لمقاومة قانون النشاط الهدام[641] والمظاهرات الأخرى التي كانت تنظمها المجموعات الراديكالية[642].

---

[634] اتفاقية وقعت بين الحكومتان البريطانية والمصرية في العاشر من شباط عام 1953، والتي منحت السودان حق تقرير المصير وتحديد مرحلة انتقالية مدتها ثلاث سنوات، جرى خلالها انتخابات أشرف عليها لجنة محايدة، وتشكيل برلمان سوداني من قبل تلك اللجنة التي أخذت على عاتقها مهمة تقرير المصير، كما= =نصت على جلاء القوات العسكرية البريطانية والمصرية من السودان فور صدور قرار البرلمان السوداني: ينظر، جواد، ابتسام محمود ، الحياة الديمقراطية في السودان 1953-1969، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2003، ص 51-52

[635] دياب، منى احمد إبراهيم ، المصدر السابق، ص 36.

[636] المهدي، امل محمد ، المصدر السابق، ص408.

[637] مهدي، سميرة حسن ، وضع المرأة في الأحزاب السياسية العقبات والرؤية المستقبلية، معهد دراسات المرأة والنوع والتنمية، جامعة الاحفاد للبنات، الخرطوم، 2008 ص 337.

[638] بدري، حاجة الكاشف، المصدر السابق، ص 115.

[639] من مواليد الخرطوم 1932، ومن أشهر النساء الشيوعيات في السودان، وأول سيدة سودانية انتخبت عضواً برلمانياً في الشرق الأوسط عام 1965، ومن أشهر الناشطات في مجال حقوق الإنسان والمرأة والسياسة في السودان، ومن أبرز العاملات في الحقل النسائي. للمزيد ينظر: قاسم، عون الشريف ، المصدر السابق، ج3، ص300.

[640] أبو قرحة، مكي، المصدر السابق، ص 386.

[641] وهو من القوانين المقيدة للحريات، والذي يمنع الاتصال مع النقابات ويمنع حل مشكلاتها والغي عام 1954 من قبل النقابات بعد مواجهات مع السلطة الحاكمة لإلغائه. للمزيد ينظر: سليمان، محمد ، اليسار السوداني في عشرة أعوام 1954-1964، مكتبة الفجر، الخرطوم، 1983، ص19.

[642] صحيفة الثورة، العدد 33، بغداد، 3 كانون الأول 1958، ص20؛ المرأة السودانية بين الأمس واليوم، مجلة الدستور، العدد 659، لندن، 1965؛ الخواص، ايمان احمد ، المرأة السودانية والانتخابات، معهد دراسات المرأة والنوع والتنمية، جامعة الاحفاد للبنات، الخرطوم، 2008، ص290؛ الحاج، تاج السر عثمان ، المصدر السابق، ص48.

ولقد كان مولد اتحاد المعلمات والاتحاد النسائي نقطة تحول كبيرة في برامج واهداف الحركة النسوية التي اهتمت بالقضايا القومية العاجلة والحقوق التي تخص النساء فتبلور الصراع السياسي ضد الاستعمار بالدفع المتزايد للمطالبة بالحقوق وبالنضال من اجل الاستقلال[643]، وتركزت جملة الأهداف لهذه الحركة النسوية على ما يأتي:

أولا: رفع مستوى المرأة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً.

ثانيا: كفالة حقوق المرأة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ثالثا: تعزيز مشاركة المرأة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية [644].

ونتيجة لهذا النشاط كونت نساء حزب الأمة والأخوات المسلمات تنظيماً نسائياً أخر مناوئ للاتحاد النسائي، ولكن الاتحاد النسائي ظل هو التنظيم المؤثر وفشلت التنظيمات النسائية المنافسة له وذلك حتى عام 1956، ولقد انتشرت فروع الاتحاد في مختلف المدن الشمالية وواصلت نشاطها في المجالات الأخرى [645].

فضلاً عن ذلك، برزت محاولات بعض الأحزاب السياسية السودانية التقرب من الاتحادات النسوية السودانية ومن أبرزها الحزب الشيوعي السوداني الذي سبق كل الأحزاب في فتح باب عضويته للنساء منذ بدايات الخمسينيات، فانتظمت فيه مجموعات من المتعلمات اللاتي تشرفن بقيادة العمل النسائي والسياسي من اجل حقوق المرأة ومطالبها وساعدتهن العوامل الاتية:

اولاً: تصاعد النضال الوطني والفهم الواعي للمثقفين والوطنيين لحقيقة قضايا المرأة، ومدى ارتباطها بقضايا الوطن، مما أساهم في تصاعد مشاركة المرأة في النضال السياسي، وفي دفع مسيرة الحركة النسوية الى الامام.

ثانياً: تصاعد الحس الوطني والوعي التقدمي لدى النساء، مما دفع الكثيرات الى المشاركة مع الفئات الجماهيرية الأخرى في الصراع من اجل الحقوق ومحاربة الاستعمار.

ثالثاً: دفع النساء للمطالبة بالمزيد من الحقوق، وفي مقدمتها العمل السياسي الذي طالبت به قبل الاستقلال وذلك في عام 1954 عند انتخابات الجمعية التشريعية [646].

يمكن الاستنتاج مما تقدم، ان إصرار المرأة السودانية على التعلم والنجاح ساعدها على تحقيق أهدافها في الخروج الى المجتمع المتقيد بعادات وتقاليد صارمة، لكنها اثبتت ان المرأة نصف المجتمع وبدونها لا يكتمل مفهوم الحياة، وهذا ما اكدت عليه من خلال التنظيمات النسوية التي اسستها ولتكون مساهمة في إدارة عجلة الحياة كالرجل.

ثانيا: النشاط النسوي (1956-1969)

صاحبت اتفاقية الحكم الذاتي العديد من التيارات السياسية التي انعكست في ردود فعل عضوية الاتحاد واللجنة التنفيذية للاتفاقية عارض اتحاد الطلبة الاتفاقية والاتحاد النسائي يعج بعضوية الطالبات، كذلك عارضتها قوى اليسار والاتحاد يعج أيضا باليساريات، وهناك قوى طالبت بحق تقرير المصير وهذا ما حصل عندما تقدمت المرأة عبر مذكرة للاتحاد النسائي للجنة الدستور بطلب الحصول على حق المشاركة في لجنة وضع الدستور، وبعد فشل محاولات الاتحاد لتمثيل المرأة في هذه اللجنة، قام بتقديم مطالبة للسلطة الحاكمة والتي عبر من خلالها عن المطالبة بحق المرأة في الانتخابات وحق العمل، إلى جانب المطالبة بتشريع يحمي المرأة من

---

[643] عبد العال، محاسن ، مشاركة المرأة السودانية في العمل السياسي، معهد دراسات المرأة والنوع والتنمية، جامعة الاحفاد للبنات الخرطوم، 2008، ص316.

[644] المهدي، امل محمد ، المصدر السابق، ص409.

[645] الحاج، تاج السر عثمان ، المصدر السابق، ص 49.

[646] عبد العال، محاسن ، المصدر السابق، ص 317.

الاستغلال وكان ذلك عبر المذكرة التي تقدم بها الاتحاد عام 1957 [647]، وشهدت تلك الفترة أيضا صدور **(مجلة المنار)** عام 1957 والتي تمثل رأى الاخوات المسلمات واللائي بدأن بلورة رؤى عن تحرر المرأة اختلفت عن رؤى قيادات الاتحاد النسائي، اما **(مجلة القافلة)** التي صدرت عام 1957 فقد كانت أهدافها ثقافية عامة للنساء وهي تدل على توسع العمل الصحفي للنساء[648].

على الصعيد الخارجي فقد طالبت المرأة السودانية الوقوف إلى جانب مصر ضد العدوان الثلاثي بريطانيا وفرنسا وإسرائيل عام 1956، إذ طالبت الحكومة إعلان التعبئة وطرد سفراء فرنسا وبريطانيا، وقد قاد الاتحاد النسائي حركة تضامن مع مصر، اذ ناشد الهيئات النسائية في انحاء العالم للوقوف بجانب نساء مصر، كما قام بإرسال برقيات عدة منها، برقية للاتحاد النسائي المصري يعلن تأييده للعمل بجانبهن ضد العدوان الثلاثي، الى جانب ارسال برقية لسفير بريطانيا وفرنسا يعلن فيها احتجاجه لهذا العدوان، وبرقية أخرى للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي وبرقية لاتحاد النساء العربي يعلن فيها احتجاجه للعدوان [649]، إلى جانب دور المرأة السودانية المساند لقضية الجزائر [650].

وفي عهد الحكم العسكري الأول للسودان بقيادة الفريق**(إبراهيم عبود)** [651]، الذي استولى على الحكم عام 1958، تم حل الاتحاد النسائي عام 1959 كونه غير مسجل رسمياً، مع التنظيمات الأخرى، ورغم حل الاتحاد إلا أنه المرأة حصلت على انجازين خلال الحكم العسكري، الانجاز الأول الحصول على إجازة الوضع وكانت مدتها عشرين يوما كأجهزة سنوية، إما الانجاز الثاني هو حق المرأة في التصويت في دوائر الخريجين، كل تلك الانجازات في مجال الحقوق الاجتماعية والسياسية لم كن موجودة قبل ثورة تشرين الاول [652]. هاجمت مجلة صوت المرأة الحكم العسكري لاسيما بعد اغلاق الاتحاد، اذ احتوت المجلة على صفحة خاصة للكاريكاتير الساخر وكانت احدى الرسامات تدعى فوزيه حسن وهي من تعد الموضوعات وترسمها فقد رسمت الفريق إبراهيم عبود قصير القامة الى جانب وزير الاتصالات والعمل **(محمد طلعت)** الطويل القامة، على أثرها طلب الأخير من المجلة مراجعة الامر، الا ان الجواب جاء مؤكداً ان الرسم ليس له علاقة بجنابك ولا بالرئيس[653]. وبعد ثلاث سنوات عن إيقاف عمل الاتحاد توقفت مجلة صوت المرأة عن الصدور منذ العدد(77) الذي صدر في حزيران 1963 الى اب 1964حيث صدر العدد(78)، حيث تجاوزت فترة الإيقاف عاماً كاملاً ولكن ما ان أعلن هذا الإيقاف حتى ثارت حملة من الاحتجاجات بالعرائض والبرقيات والكتابة في الصحف الى ان سحبت الحكومة العسكرية قرارها وسمحت لصوت المرأة بالصدور مع كثير من التهديدات والانذارات[654].

---

[647] محمود ، فاطمة بابكر ، المصدر السابق، ص 149.

[648] البدري، بلقيس وسامية النقر، الكوتة وانعكاساتها على المشاركة السياسية للمرأة السودانية، جامعة الاحفاد للبنات،2013، ص21.

[649] دياب، منى احمد إبراهيم ، المصدر السابق، ص 76.

[650] عجوبة، مختار ، المرأة السودانية ظلمات الماضي واشراقاته، دار عزة للتوزيع والنشر، 2008، الخرطوم، ص 87.

[651] ولد في قرية محمد قول، بالقرب من بورتسودان على البحر الأحمر عام 1900، من قبيلة الشايقية وهي أقوى قبائل المنطقة الشرقية في السودان، تخرج من المدرسة الحربية عام 1918، وعين ضابطاً مهندساً بمصلحة الأشغال العسكرية بالجيش المصري، وترقى إلى رتبة لواء عام 1954، وإلى رتبة فريق عام 1957، وكون مجلس الثورة في السادس عشر من آذار عام 1958 من (13) ضابطاً قاد بهم ثورة الجيش السوداني في السابع عشر من تشرين الثاني عام 1958. شخصيات سودانية، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد9، 1989، ص69.

[652] جودة ، وائل جبار و رنا سليم شاكر ، فاطمة احمد إبراهيم ودورها في الحياة النيابية السودانية 1965-2007، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد35، 2017، ص445.

[653] محمود، فاطمة بابكر ، المصدر السابق، ص 183.

[654] دياب، منى إبراهيم احمد ، المصدر السابق، ص84-86.

فضلاً عن ذلك، واجه النظام العسكري بقيادة إبراهيم عبود والذي اتبع السياسة المركزية التعسفية في الحكم، مشكلات عدة أهمها مشكلة الجنوب السوداني والتي بقيت دون حل جذري وأثرها في سوء الوضع السياسي والاقتصادي والعسكري للبلاد، مما أدى إلى قيام ثورة تشرين الاول الشعبية عام 1964 [655].

وأدت المرأة السودانية دوراً في مقاومة الديكتاتورية الأولى، إذ اشتركت في ثورة تشرين الاول 1964 فخرجت العاملات والطالبات والمدرسات والممرضات وربات البيوت في المظاهرات، وبعد نجاح الثورة ونهاية الحكم العسكري وتولي حكومة مدنية مؤقتة الحكم برئاسة **(سر الختم الخليفة)**[656] وبعد استقرار الأوضاع عهد الحكم الى حكومة دائميه برئاسة **(محمد احمد محجوب)**[657] والذي اصبح رئيساً لمجلس الوزراء في الرابع عشر من حزيران عام 1965، اذ أدخلت الحكومة بعض التعديلات على قانون الانتخابات والذي اعطى بعض الامتيازات للمرأة السودانية والتي تمثلت بالاتي:

أولاً–خفض سن الانتخاب إلى ثمانية عشر عاماً بدلاً من واحد وعشرين عاماً.

ثانياً–حق المرأة السودانية في التصويت والمشاركة في العملية الانتخابية[658]، إذ فازت الاستاذة فاطمة احمد ابراهيم بعضوية البرلمان من دوائر الخريجين فكانت بذلك اول امرأة تدخل البرلمان، كما اصرت المرأة السودانية على المطالبة بحقوقها السياسية رغم رفض عدد من القيادات النسوية في تنظيم الاخوان المسلمين فكرة المطالبة بالحقوق السياسية للمرأة على اساس انها ما زالت متخلفة، إلاّ أن اصرار النساء الديمقراطيات على المطالبة بالحقوق السياسية كان مستنداً الى الامور الاتية:

أولاً– ارتفاع نسبة الوعي السياسي بفضل تزايد فرص التعليم.

ثانياً– متابعتها للمواثيق الدولية التي تؤكد وتؤمن الاعتراف بحقوق المرأة في المجالات كافة.

ثالثاً– إيمانها بأن مشاركتها في مواقع اتخاذ القرار السياسي يلزم الأحزاب السياسية، ويدفعها للاهتمام بتأمين حقوق المرأة ومشاركتها في التنمية الاقتصادية ومن ثم فإن نسبة مشاركة المرأة في انتخابات ما بعد ثورة تشرين الأول جاءت مؤكدة ترسيخ أداء المرأة في العمل

السياسي، فان مشاركة المرأة في اول انتخابات بعد ثورة تشرين الاول تؤكد انتصار مفهوم مشاركة المرأة في العمل السياسي، كما أفادت المرأة من حقوقها السياسية كما أفادت الأحزاب من أصوات النساء و كانت مشاركتها انتصاراً لحقوق المرأة كمواطنة، ومما يؤكد ذلك نسبة التصويت بين النساء، اذ جاءت على النحو الاتي: مجموع الذين صوتوا في كل المديريات (72%) نساء و(74%) من الرجال

---

[655] حمد، بان على، الحركة النقابة في السودان 1956– 1969، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2016، ص 152.

[656] ولد عام 1917 ودخل كلية غوردون ، وتخرج منها عام1937 ثم درس التربية وعلم النفس في بريطانيا، بعدها عين عميداً في المعهد الفني السوداني عام 1960، وعين كذلك مديراً للتعليم ، ثم تولى رئاسة الوزارة في السودان عام 1964 . للمزيد ينظر: المختار، عبد الرحمن، خريف الفرح، اسرار السودان 1950–1970، دار الطباعة الافريقية، الخرطوم، د.ت، ص314.

[657] ولد عام 1908 بالدويم، تخرج في كلية غوردون التذكارية مهندساً مدنياً عام 1929، وعمل مهندساً بمصلحة الأشغال العامة ثم عاد للكلية لدراسة القانون، عمل قاضياً حتى عام 1936، اشتغل بالمحاماة منذ عام 1947، وحتى وفاته اختير وزيراً للخارجية لأول مرة عام 1956، ومرة أخرى بعد ثورة تشرين الأول 1964 التي أطاحت بالحكم العسكري الأول ، توفي عام 1976، وللمزيد ينظر : محجوب، محمد احمد و عبدالحليم محمد ، موت دنيا، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، 1986، ص1؛ أبو سليم، محمد ابراهيم ، أدباء وعلماء ومؤرخون في تاريخ السودان، دار الجيل ، بيروت، 1991، ص9.

[658] جاب الله، توفيق محمد، التحولات السياسية في السودان (1958-1969) وانعكاساتها على العلاقات المصرية السودانية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ،2007 ص85 .

ونسبة التصويت في مديرية الخرطوم (83%) من نساء و(78%) من الرجال، هذا وقد ارتفعت نسبة التصويت بين النساء وفاقت الرجال لان القيادات النسائية بذلت جهوداً عظيمة لدفع النساء للتسجيل وللاستفادة من اصواتهن [659].

وهكذا تقدمت المرأة خطوات بعد ثورة تشرين الاول 1964 في انتزاع حقوقها السياسية والنقابية، فضلاً عن وجود بعض المحطات البارزة في تطور المرأة السودانية بعد الاستقلال منها اشتراك المرأة في القوات النظامية، والسلك القضائي والدبلوماسي واشتراكها في مجالس إدارات المؤسسات والبنوك، كما نجحت في تأسيس اول جامعة أهلية للبنات (الاحفاد) عام 1966، الى جانب انشاء كلية البنات بجامعة ام درمان الإسلامية 1968 [660].

الخاتمة

جاءت الخاتمة محملة بالعديد من الاستنتاجات الاتية:

1- اثبت البحث ان المرأة المتعلمة يمكنها ان تحقق الكثير بثقافتها وعلمها، وهذا ما توصلت اليه المرأة السودانية، التي تمكنت بإصرارها الخروج من واقعها المقيد بالعادات والتقليد البالية، لتكون ذات دور قيادي بارز في الدفاع عن حقوقها في التعليم وممارسه دورها في الحياة السياسية.

2- كان للمجال الإعلامي دور كبير في اظهار دور المرأة السودانية من خلال كتاباتها في الصحف والمجلات للمطالبة بمزيد من التعليم لها ولإفساح المجال لأختها غير المتعلمة، كمجلة بنت الوادي ومجلة صوت المرأة، اذ وركزت المجلات على محاربة العادات والتقاليد التي تشل حركة المرأة وتعرقل مشاركتها في المجتمع.

3- اظهر البحث مدى القاعدة الجماهيرية التي وصلت اليها المرأة السودانية التي جذبت اليها الأحزاب السياسية كالحزب الشيوعي السوداني التي دخلت الى اورقه صفوفه، وتمكنت في وقت ذاته اظهار شجاعتها امام كل التحديات التي واجهتها من مختلف فئات المجتمع لاسيما الفئة الدينية التي عارضت خروج المرأة عن التقاليد.

4- ورغم محاربة السلطة الحاكمة للمرأة من خلال حل التنظيمات النسوية التي اسستها كالاتحاد النسائي عام 1958 على يد السلطة العسكرية الا انها نجحت في اثبات وجودها من خلال حصولها على حق التصويت في الانتخابات، وإبراز دورها المهم في ثورة تشرين الأول الشعبية عام 1964 واطاحة النظام العسكري، وانتزاع حقوقها السياسية والنقابية.

قائمة المصادر والمراجع.

الكتب بالغة العربية.

1. أبو سليم، ابراهيم، أدباء وعلماء ومؤرخون في تاريخ السودان، دار الجيل، بيروت، 1991.
2. المهدي، امل محمد، وضع المرأة السودانية ومشاركتها في انظمة الحكم في السودان، معهد دراسات المرأة والنوع والتنمية، جامعة الاحفاد للبنات، الخرطوم، 2008.
3. الخواص، ايمان احمد، المرأة السودانية والانتخابات، معهد دراسات المرأة والنوع والتنمية، جامعة الاحفاد للبنات، الخرطوم، 2008.
4. البدري، بلقيس وسامية النقر، الكوتة وانعكاساتها على المشاركة السياسية للمرأة السودانية، جامعة الاحفاد للبنات،2013.
5. الحاج، تاج السر عثمان، تطور المرأة السودانية وخصوصياتها، دار عزة للنشر والتوزيع، 2007.
6. السيد، ناصر، التعليم في السودان، دار القدس، بيروت، 1975.

[659] عبد العال، محاسن، المصدر السابق ، ص322.

[660] الحاج، تاج السر عثمان ، المصدر السابق ، ص 58 .

7. نبلوك، تيم، صراع السلطة والثروة في السوان، ترجمة الفاتح التيجاني ومحمد علي جادين، مطبعة جامعة الخرطوم، الخرطوم، د.ت.
8. عفارة، جميل الياس، مشاكل السودان السياسية والدوافع البارزة وراء الانقلاب الأخير، شركة الطبع والنشر اللبنانية، بيروت،1985.
9. بدري، حاجة الكاشف، الحركة النسائية في السودان، دار جامعة الخرطوم، الخرطوم، 1984.
10. مهدي، سميرة حسن، وضع المرأة في الأحزاب السياسية العقبات والرؤية المستقبلية، معهد دراسات المرأة والنوع والتنمية، جامعة الاحفاد للبنات، الخرطوم، 2008.
11. صلاح، سهير احمد، سياسات التمكين الاقتصادي للمرأة في السودان، مركز دراسات المرأة، الخرطوم، د.م.
12. عربي، شادية، المرأة الصحفية حقائق وأرقام، معهد دراسات المرأة والنوع والتنمية، جامعة الاحفاد للبنات، الخرطوم، 2008.
13. المختار، عبدالرحمن، خريف الفرح،اسرار السودان 1950-1970،دار الطباعة الافريقية، الخرطوم،د.ت.
14. أبو كشوه، عفاف، رؤية المرأة الإعلامية للتحول الديمقراطي، معهد دراسات المرأة والنوع والتنمية، جامعة الاحفاد للبنات، الخرطوم، 2008.
15. محمود، فاطمة بابكر، الاتجاهات الفكرية للحركات النسوية في السودان، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، 2008.
16. بشير، محمد عمر، تطور التعليم في السودان 1898-1956، ترجمة: هنري رياض وآخرون، دار الثقافة، بيروت، 1983.
17. عبد العال، محاسن، مشاركة المرأة السودانية في العمل السياسي، معهد دراسات المرأة والنوع والتنمية، جامعة الاحفاد للبنات الخرطوم، 2008.
18. محجوب، محمد احمد وعبدالحليم محمد، موت دنيا، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، 1986.
19. سليمان، محمد، اليسار السوداني في عشرة أعوام 1954-1964، مكتبة الفجر، الخرطوم، 1983.
20. عجوبة، مختار، المرأة السودانية ظلمات الماضي واشراقاته، دار عزة للتوزيع والنشر، الخرطوم، 2008.
21. أبو قرحة، مكي، أصوات في الثقافة السودانية، ط2، أبو ظبي، 2014
22. دياب، منى احمد إبراهيم، دور المرأة السودانية في الحراك الاجتماعي والسياسي في المجتمع (1900-1969) الدار العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 2006.
23. الملائكة، نازك، التمكين السياسي للمرأة في السودان، المنتدى الشقانق العربي لحقوق الانسان، اليمن، 2005.
24. جودة، وائل جبار ورنا سليم شاكر، فاطمة احمد إبراهيم ودورها في الحياة النيابية السودانية 1965-2007.

1- الرسائل والاطاريح الجامعية.

1- جواد، ابتسام محمود، الحياة الديمقراطية في السودان 1953-1969، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2003.
2- حمد، بان على، الحركة النقابة في السودان 1956- 1969، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2016.
3- جاب الله، توفيق محمد، التحولات السياسية في السودان (1958-1969) وانعكاساتها على العلاقات المصرية السودانية،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة،2007.
4- درنوني، رشا، الحركة الاستقلالية في السودان خلال القرن العشرين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة درنوني، محمد خيضر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الخرطوم، 2015.

5- عبد المجيد، عبد الكريم سعيد، السياسة التعليمية للحكم الثنائي وأثرها السياسي والثقافي والاجتماعي على السودان 1899-1955، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ام درمان (السودان)، د.ت.

3- **المجلات باللغة العربية.**

1- مكاوي، بهاء الدين، التنظيمات الفنونية، مجلة سودانيل، الخرطوم،العدد 35، 2009.

2- شخصيات سودانية، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد9، 1989، ص69.

3- صحيفة الثورة، بغداد، العدد 33، 3 كانون الأول 1958.

4- المرأة السودانية بين الأمس واليوم، مجلة الدستور، لندن، العدد 659، 1965.

5- جودة، وائل جبار ورنا سليم شاكر، فاطمة احمد إبراهيم ودورها في الحياة النيابية السودانية 1965-2007، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد35، 2017.

4- الموسوعات العربية.

1- الزركلي، خير الدين، موسوعة الاعلام قاموس وتراجم، مج1، ط13، دار العلم للملايين، بيروت، 1988.

2- قاسم، عون الشريف، موسوعة القبائل والانساب في السودان وأشهر اسماء الاعلام والاماكن، ج3،ج6، شركة افرو قواف للطباعة والتغليف، الخرطوم، 1996.